

## الجامعة الأنطونية تخرّج طلابها

والأب جليخ للطلاب المتخرجين: لا تستكينوا قبل أن تنقّبوا جدار الأزمة، وتقولوا لوطننا الكسيح المنهك: قم احمل سريك وامش.

أقامت الجامعة الأنطونية حفل تخرج للعام ٢٠٢١، تخلله توزيع شهادات على طلابها من فروع الجامعة في الحدت-بعيدا، والنبي أيل-زحلة، ومجدليا-زغرتا، ومن مختلف الاختصاصات. حضر الاحتفال الذي أقيم في حرم الجامعة ونقل مباشرة عبر صفحتي Facebook و YouTube الرسميتان للجامعة، رئيس بلدية الحدت الأستاذ جورج عون، بالإضافة إلى رئيس الجامعة الأب ميشال جليخ، نواب الرئيس، العمداء، وأعضاء مجلس الجامعة، وقد شارك في الاحتفال الطلاب وأولياؤهم. بعد النشيد الوطني الذي قدمته عزفا وانشادا جوقة الجامعة الأنطونية بقيادة المايسترو الأب توفيق معتوق، ألقى الكلمات تباعاً.

### الأب جليخ

وفي كلمته توجّه رئيس الجامعة الأنطونية الأب ميشال جليخ للطلاب قائلاً:

"نحتفل اليوم بتخرّجكم وبيوبيل تأسيس الجامعة الأنطونية الخامسة والعشرين، فيما نعيش أزمة عميقة على مستويات عدّة. لكلمة احتفال في هذا الجوّ وقع غريب يكاد يلامس التجديف، في حين أنّ الكلمة الأكثر تداولاً في لبنان خلال السنة المنصرمة كانت كلمة "أزمة"، مع موازياتها المعجمية، ومرادفاتها المختلفة، واستعاراتها كافة".

وتابع سائلاً: "ولكن ما هي الأزمة؟ ليست مشكلة محدودة في الموضوع والزمان والمكان، مشروطة بحلّ محدود هو الآخر زماناً ومكاناً وموضوعاً. هي بالأحرى فترة من التهديد الشديد، وعدم اليقين الشديد، تُعطّل العمليات الاجتماعية والسياسية والتنظيمية، وتجعلنا متيقنين من أمر واحد فقط: أنّ الأمور ليست على ما يرام. لقد حُكي الكثير مؤخراً عن المرونة (resilience) والإيجابية (positivity) في التعامل مع الأزمات، وقد تتوقّعون منّي أن أنحو هذا النحو كي أبرر الاحتفال في ظلّ الأزمة، غير أنّني أريد أن أتوقّف معكم اليوم عند عنصر آخر مهمّ في تعاطينا مع الأزمة، ألا وهو التعلّم".

وأضاف الأب جليخ مشيراً إلى أن: "في الجامعة نتحدّث كثيراً عن التعلّم: التعلّم الحضورى، والتعلّم عن بعد، والتعلّم كجماعة، والتعلّم بالممارسة، والتعلّم الناشط، والتعلّم مدى الحياة، إلخ. لعلنا لم نكن نركّز قبل اليوم بما يكفي على التعلّم في الأزمات، وبها ومنها. ولعلّ أوّل ما ينبغي أن نتعلّمه كمعنيين بالتعليم، من الأزمة، هو أن نولي هذا النمط من التعلّم، أعني التعلّم في الأزمة وبها ومنها، مزيداً من الأهمية في مناهجنا. هذا واحد من الدروس التي علينا نحن تعلّمها كمسؤولين، أما أنتم فأريد أن أفكّر معكم بما قد يعنيه التعلّم في الأزمة في حياتكم الفردية وانخراطكم المجتمعي".

وتابع بالقول: "يميل الناس طبيعياً في الأزمة إلى النظر إلى من هم في السلطة، أو إلى من يرون فيهم قادة، "لعلّ شيء ما. لذا أيقظ الرسل يسوع عندما اشتدّت العاصفة على مركبهم.... أرادوه أن يفعل شيئاً ما، لأنهم عرفوا أنّه وحده يعرف

ويستطيع ما ينبغي فعله. القادة الحقيقيون هم أولئك الذين يفعلون ذلك الشيء الذي يُعيد الحياة إلى ما يرام. القائد هو من يعرف ما ينبغي فعله، ويفعل ما ينبغي فعله، على الرغم من الفوضى، والضغط الإعلامي، والمشاكل المتوالية، وتفشي الشائعات".

وتوجه الأب جليخ الى الطلاب قائلاً: "وصيتي لكم اليوم أن تكونوا ذلك الشخص لأنفسكم، وأن تلتفتوا إلى أنفسكم، وتسالوا أنفسكم قبل أي شخص آخر: ماذا ينبغي أن أفعل؟ لي ألا أبالي إلا بما يمس حياتي الخاصة، وأن أعتبر معاناة الآخرين شأنهم وحدهم. لي أن أختار الهرب، فأختبئ أو أسافر أو أستسلم. ولي أن أواجه. وأن أواجه يعني أن أتحدى أنا نفسي بما أتوقَّعه من المسؤولين، لأنَّ المواجهة تعني أولاً أن أعتبر نفسي مسؤولاً عني، وعن الآخرين. أجل! المواجهة تتطلب مني لا أن أنهض وحسب، بل أن أحمل، كالقيرواني، بعضاً من صليب الآخرين أيضاً".

وتابع بالإشارة الى أن الناس يتوقعون أن المسؤولين يفكرون بأسوأ السيناريوهات ويستعدون لها، في حين تُبين الوقائع أن معظم القادة الحكوميين ورجال الأعمال يراهنون على أفضل الاحتمالات حصراً. ويتوقعون أن يسعى القادة جاهدين لتعلم الدروس بعد الأزمة، في حين أنهم ينغمسون بالأحرى في تبادل الملامة والانتهاكات. وقال للطلاب: "لكن الخلاصة هي أنني أريد منكم ولكم أن تكونوا لأنفسكم القائد الذي تحلمون به. أن يكون كلُّ منا القائد الذي يريده للمجتمع، يعني أن نحترم الأولويات والمبادئ التي نريد للسلطة أن تحترمها، وأن نتعلم من الأزمة متى حلتَّ عوض التلهي بتقاذف التهم".

وأضاف الأب جليخ بالإشارة الى أن الأزمات تختبر معدن البشر، فلا تدعوا الأزمة تجعلكم ما لا تريدون أن تكونوا. قد تجعلنا الأزمة فقراء، ولكن نحن وحدنا نقرر ما إذا كنا نريد أن نصبح عبيداً للمادة أو أذلاء. قد تُغرِقنا الأزمة بالقلق، ولكن نحن وحدنا نقرر ما إذا كنا نريد الانتقال من القلق إلى المראה والسليبة وكره الذات والحياة.

وختم كلمته ليؤكد أن الأزمة خير معلّم لأنها تُسقط الأقنعة وتضعنا وجهاً لوجه مع الحقائق كما هي. وأضاف: "أعلم أن ما سأقوله سيزعج البعض، إمّا ما نعيشه اليوم هو صحتي لأنه حقيقي. لقد اكتشفنا أن ما كنا عليه كان سراً: نستهلك ما لا ننتج، ونحصد ما لا نزرع. اكتشفنا أن ما كنا نعيشه كان مزيفاً وقد بني على باطل، وما يُبنى على باطل هو باطل. هذا هي شرعة الحياة التي تنتقم منّا عاجلاً أم آجلاً. بالطبع، هذا لا يعني أن ما نعيشه جميل، لكن على الأقل حقيقي ويدفعنا إلى إعادة بناء حياتنا بعيداً عن التزييف والأقنعة، بعدما ذقنا مرارة السقوط على أرض الواقع من ناطحات الأوهام".

وسأل الأب جليخ: "لماذا لا ننتقل من منظومة متواطئة متأمرة إلى أخرى متعاظمة متصالحة؟ ما الذي يمنعنا من التواصل الإيجابي والتفكير معاً؟ هل هي لعنة القدر أن نزيد الشرخ شرخاً في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة فيه الى التخطيط معاً والعمل لبناء وطن يليق بنا؟"

وبعدما استشهد الأب جليخ بقول البابا فرنسيس، جاء فيه "إنك تخرج من الأزمة إمّا أفضل وإمّا أسوأ، ولكنك لا تعود أبداً كما كنت من قبل"، توجه للطلاب قائلاً: "أتمنى لكم أن تخرجوا، وتخرجوا لبنان، من هذه الأزمة وأنتم وهو أفضل ممّا كنتم وكان. أنتم أملنا... وأنتم... أملكم. فلا تستكينوا قبل أن تنقبوا جدار الأزمة، وتقولوا لوطننا الكسيح المنهك: قم احمل سيرك وامش".

مبارك تخرُّجكم، أيها الأنطونيون الأشداء، ولتسمعوا خلف كلِّ الضوضاء التي تحيط بنا صوت السيّد المسيح يقول لكم في كلِّ لحظة: تشددوا، أنا غلبت العالم".

بعدها ألقى الطالبة برلا الصباغ، وهي الأولى في دفعة العام ٢٠٢١، قسم تكنولوجيا مختبرات الأسنان في كلية الصحة العامة، كلمة المتخرجين اشارت فيها الى انهم كطلاب يغادرون وهم يحملون وصية مبنية على مبادئ

الجامعة، ودعت زملائها الى الافتخار بشهاداتهم، وبعزيمة تغلبهم على الامور الصعبة، وقالت: "ها نحن مستعدون ان نسلك الدرب بدعم الاساتذة فيفتخرون بنا ونرفع اسم الجامعة الأنطونية اينما حللنا".

تلا كلمة الطلاب توزيع المنح الدراسية والدروع التكريمية على المتفوقين الى جانب الجائزة التي تقدمها سنوياً مؤسسة عايدة وريمون نجار، وكانت هذه السنة للطالبة المتفوقة في كلية الهندسة في الجامعة يارا قاصوف، هذه الجائزة عبارة عن مبلغ بقيمة ١٥٠٠٠ دولار أمريكي يخول الطالبة متابعة دراستها وتخصصها في هذا الحقل.

وفي ختام الاحتفال، سلمت الشهادات للطلاب.

لمزيد من المعلومات، الرجاء التواصل مع:

**Hanan MERHEJ**  
Media Relations Officer  
Office of Communications

Université Antonine  
B.P. 40016 Hadat-Baabda, LIBAN  
Tel. +961 5 927 000 ext. 1128  
Mob. +961 3 319 086